الذي طرحت فيه سابقاً». وأضافت:ان «فرنسا ترى، وهو ماأكده مسؤولوها مراراً في الفترة الأخيرة، أن حل مشكلة الشرق الأوسط، لا يمكن أن يتم إلا عبر الحوار المباشر بين الأطراف المعنية، وأن موقف الاليزيه المؤيد لاتفاقيات كامب ديفيد ارتكز على هذا المبدأ». ومضت تقول ان «ميتران يرى في كامب ديفيد ليس أكثر من خطوة باتجاه السلام، وأنه أدى غرضه بالنسبة لمصر، ومن الصعب الحديث عن الحكم الذاتي الفلسطيني، لأنه يعني اناساً لم يطلبوا من مصر واسرائيل أن تحلا مشكلتهم». وذكرت المصادر نفسها، أنه على الرغم من هذا الموقف، فإن فرنسا لا تملك أي تصور بديل يؤدي إلى الوصول لمنح الفلسطينيين حق تقرير مصيرهم. وأشارت إلى أن «شيسون لم يعط القدومي أية وعود قاطعة حول الاعتراف بمنظمة التحرير ممثلاً شرعياً وحيداً للشعب الفلسطيني، أو أي تأكيد آخر حول المبادرة الاوروبية، إلا أنه وعد بأن تكون هذه المسائل موضع دراسة». ووعد شيسون أيضاً بأن «تتم دراسة مسألة تحديد موعد زيارة عرفات لباريس» وأُسمع القدومي كلاماً حول زيارة ميتران لإسرائيل في اطار «أنها زيارة ليست مقررة الآن، ولن تتم في وقت قريب» (**المصدر نفسه**).

وأدلى القدومي بتصريح حول نتائج لقاءاته في فرنسا، قال فيه:انه «لاحظ تناقضات في تصريحات الرسميين الفرنسيين، وهذا يعني أن الادارة الجديدة لم تصل بعد إلى اتخاذ موقف ثابت من قضية فلسطين والشرق الأوسط». وذكر أنه أعلم الجانب الفرنسي بأن منظمة التحرير «أصبحت تهتم الآن بمواقف الدول الاوروبية، كل دولة على حدة، ولا سيما بالموقف الفرنسي، ولهذا فإن الفلسطينيين يأملون أن تحدد كل دولة اوروبية موقفها بعيداً عن المجموعة لأن القول بأن اوروبا في طريقها لاتخاذ موقف جماعي من قضية الشرق الأوسط، بات يعيق اتخاذ مواقف متقدمة لكل بلد اوروبي على حدة».

وكان القدومي قد التقى، اضافة إلى شيسون، وزير التجارة الخارجية الفرنسي ميشال جوبير، والأمين الأول للحزب الاشتراكي ليونيل جوسبان، ووزير الدولة للبحوث والتكنولوجيا بيار شوفنمان، والمستشار في قصر الاليزيه ريجيس دوبريه.

ونشرت صحيفة «النهار» البيروتية في ١٩٨١/٧/٦ نص مقابلة أجرتها مع شيسون، خلال زيارة القدومي للعاصمة الفرنسية، قال فيها:ان بلاده تعتبر منظمة التحرير «أحد ممثلي الشعب الفلسطيني وليس الممثل الوحيد له، ذلك أن الظروف لم تسمح للفلسطينيين بالاختيار، وهذا لا يلغي بالطبع امكانية أن يختار الفلسطينيون بشكل ديمقراطي، يوماً ما، منظمة التحرير ممثلاً لهم».

... **وفي سويسرا**: وبعد ثلاثة أيام قضاها في فرنسا، انتقل القدومي إلى العاصمة السويسرية، حيث التقى وزير خارجيتها بيار اوبير في مباحثات استغرقت حوالي الساعتين، اعترف اوبير خلالها بالدور المهم الذي تلعبه منظمة التحرير في الشرق الأوسط، لكنه قال:ان بلاده لا تستطيع الاعتراف بالمنظمة لأنها لا تعترف إلا بالدول.

وقال بيان لوزارة الخارجية بعد المحادثات:ان «أي حل لمشكلة الشرق الأوسط يجب أن يأخذ في الاعتبار حق اسرائيل في السلام والأمن، وحق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير». ودعا البيان إلى محادثات مباشرة بين الأطراف المعنية جميعها، وقال ان سويسرا على استعداد للمساهمة في أي مجهود كفيل بحل أزمة الشرق الأوسط. وأضاف:ان اللقاء سمح للحكومة السويسرية بالاعراب مجدداً عن معارضتها لأي شكل من أشكال العنف.

ووصف ناطق باسم وزارة الخارجية زيارة القدومي بأنها «زيارة مجاملة أكثر منها لاجراء محادثات رسمية»، ومنع المصورون من حضور اللقاء، على أساس أن ذلك «اجراء طبيعي في دعوات المجاملة».

ومن جهته أعرب القدومي للصحافيين، بعد اللقاء، عن اغتباطه بمساندة سويسرا للقضية الفلسطينية، وأشار إلى أن الطرفين اتفقا على دعم علاقاتهما. وأوضح أنه لا زالت هناك خلافات في الرأي حول طريقة حل النزاع في الشرق الأوسط. وذكر أنه اثير في الاجتماع امكان اقامة مكتب لمنظمة التحرير الفلسطينية في سويسرا. وعقد القدومي، أيضاً، محادثات منفصلة مع وزير الدولة للشؤون الخارجية ريمون بروبست، تناولت التطورات الأخيرة في الشرق الأوسط.

وأثارت زيارة القدومي لسويسرا معارضة لدى مؤيدي اسرائيل والسفارة الاسرائيلية في برن.